بحث عن
سورة العنكبوت

المادة : ....

عمل الطالب

....

الصف : ....

مقدمة

تُعدّ سورة العنكبوت من السور المكية التي نزلت في فترة اشتداد الأذى على المسلمين في مكة، وتتميز بأسلوبها المؤثر الذي يربط بين طبيعة بيت العنكبوت الهش والضعيف وبين حال الذين يتخذون من دون الله أولياء يعتمدون عليهم، فهم في حقيقة الأمر يستندون إلى أوهام لا تغني عنهم شيئًا. تتناول السورة قضية مركزية وهي فتنة الشبهات والابتلاءات التي يتعرض لها المؤمنون في سبيل إيمانهم، وتُبين أن هذا الامتحان هو سنة الله في عباده لتمييز الصادقين من الكاذبين، وتُقدم نماذج من قصص الأنبياء السابقين وكيف صبروا وثبتوا في وجه البلاء حتى نصرهم الله. سورة العنكبوت ليست مجرد وصف لحال المشركين، بل هي رسالة للمؤمنين في كل زمان ومكان بأن الإيمان الحق يستلزم الصبر والتحمل والثبات في وجه الفتن، وأن العاقبة للمتقين. إن تدبر آياتها وقصصها يُقوي يقين المؤمن ويُعينه على تجاوز الصعاب والتمسك بدينه.

التعريف بسورة العنكبوت وأهميتها وفضل قراءتها

سورة العنكبوت هي السورة التاسعة والعشرون في ترتيب المصحف الشريف، وهي سورة مكية نزلت بعد سورة الروم. سُميت بهذا الاسم لورود ذكر "بيت العنكبوت" فيها في الآية الحادية والأربعين: مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ.

تكمن أهمية سورة العنكبوت في عدة جوانب:

- **بيان فتنة الشبهات والابتلاء:** تُوضح السورة طبيعة الفتن التي يتعرض لها المؤمنون في سبيل إيمانهم.
- **التأكيد على سنة الامتحان الإلهي:** تُبين أن الابتلاء هو سنة الله في عباده لتمييز الصادقين من الكاذبين.
- **ضرب المثل ببيت العنكبوت:** لتوضيح ضعف وهشاشة من يعتمد على غير الله.
- **تقديم نماذج من صبر الأنبياء:** تُذكر المؤمنين بصبر الأنبياء السابقين في وجه البلاء.

- **التأكيـد على وحدانيـة اللـه:** تُبطـل عبـادة الأصـنام وتُرسـخ الإيمان بالله وحده.
- **التحذير من اتباع خطوات الشيطان:** تُنبه إلى خطر الانقيـاد لوساوس الشيطان.
- **الحث على الجهاد في سبيل الله:** تُبين أن الجهاد هو سـبيل نيل الهداية.
- **فضل قراءتها:** وردت بعض الآثار التي تُشـير إلى فضـل قـراءة هذه السورة والتدبر في معانيها.

أبرز موضوعات ومقاصد سورة العنكبوت الأساسية

تتناول سورة العنكبوت مجموعة من الموضوعات والمقاصـد الأساسـية التي تهدف إلى تثبيت المؤمنين في وجه الفتن:

- **فتنة الشبهات والابتلاء:** تبدأ السـورة بالتسـاؤل الاسـتنكاري: {أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُـوا أَنْ يَقُولُـوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُـونَ * وَلَقَـدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَـــــــــدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} (العنكبوت: 2-3). تُبين هذه الآيات أن الإيمـان يسـتلزم الابتلاء لتمييز الصادق من الكاذب.
- **ضرب المثل ببيت العنكبوت:** تُقدم السورة مثـالًا بليغًـا لحـال المشركين الذين يعتمدون على آلهتهم الضعيفة التي لا تملـك لهم نفعًا ولا ضرًا، فهم كالعنكبوت الذي يبني بيتًا واهنًا لا يقيه شيئًا.
- **قصص الأنبياء وصبرهم في وجه البلاء:** تستعرض السـورة قصص نوح وإبراهيم ولوط وشـعيب وهـود وصـالح عليهم السـلام وكيف صبروا على أذى أقوامهم وثبتوا على دعوتهم حتى نصـرهم الله. هذه القصص تُقدم للمؤمنين أسوة وعزاء.

- **التأكيد على وحدانية الله وعجـز الأصـنام:** تُـبين السـورة بطلان عبادة الأصنام التي لا تخلق ولا ترزق ولا تملـك لنفسـها ولا لعابديها نفعًا ولا ضررًا.
- **التحذير من اتباع خطوات الشيطان:** تُنبه السورة إلى خطر الانقياد لوساوس الشيطان الذي يُزين الباطـل ويُضـل النـاس عن سبيل الله.
- **الحث على الجهاد في سبيل الله:** تُـبين السـورة أن الجهـاد هو سبيل نيـل الهدايـة والوصـول إلى اللـه: {وَالَّذِينَ جَاهَـدُوا فِينَـا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} (العنكبوت: 69).
- **بيان عاقبة المكذبين ونصرة المؤمنين:** تُشير السـورة إلى هلاك الأمم المكذبة لرسلها ونصرة الله للمؤمنين الصادقين.

فتنة الشبهات والابتلاء كسنة إلهية في سورة العنكبوت

تُركز سورة العنكبوت بشكل خاص على قضـية فتنـة الشـبهات والابتلاء كسنّة إلهية ماضية في الأمم السابقة ولازمة للمؤمـنين في كـل زمـان. تُـبين السـورة أن الإيمـان ليس مجـرد قـول باللسـان، بـل هـو حقيقـة تستلزم الصدق واليقين والثبات في وجه الاختبارات والمحن.

- **الابتلاء لتمييز الصادق من الكـاذب:** كمـا في الآيـات الأولى من السورة، يُبين اللـه أن الابتلاء هـو معيـار التميـيز بين المـؤمن الصـادق الـذي يثبت على إيمانـه في الشـدة، وبين الكـاذب الـذي يتزعزع إيمانه عند أول فتنة.

- **الابتلاء سنة ماضية:** تُذكر السـورة المؤمـنين بـأن الابتلاء ليس أمرًا جديدًا عليهم، بل هو سنة الله في الأمم السابقة وفي الأنبياء الذين سبقوهم.
- **الحكمة من الابتلاء:** للابتلاء حكم عظيمـة منهـا تطهـير قلـوب المؤمـنين، وزيـادة أجـورهم، وإظهـار صـدق إيمـانهم، وإعـدادهم لحمل أمانة الدعوة.

إن فهم هـذه السـنة الإلهيـة يُعين المـؤمن على اسـتقبال الابتلاء بصـبر ورضا واحتساب، والنظر إليه كفرصة لتقوية الإيمان والتقرب إلى الله.

ضرب المثل ببيت العنكبوت وأثره في فهم حقيقة التوكل على غير الله

يُعدّ ضرب المثل ببيت العنكبوت من أبرز ما يميز سورة العنكبوت، وهو مثال بليغ يُوضح ضعف وهشاشة من يعتمد على غير اللـه ويتخـذ أوليـاء من دونه. فبيت العنكبوت، على ما يبـدو من إحكـام في نسـجه، إلا أنـه في حقيقته أوهن البيوت وأضـعفها، لا يقيـه حـرًا ولا بـردًا ولا مطـرًا ولا يدفع عنه عدوًا.

كذلك حال الذين يتخذون من دون الله أولياء يعتمـدون عليهم في جلب النفع أو دفع الضر، فهم في حقيقة الأمر يستندون إلى أوهام ضـعيفة لا تغني عنهم شيئًا عند الشدائد والأهـوال. هـذا المثـل يُحـذر المـؤمن من التعلق بغير اللـه ويُوجهـه إلى التوكـل عليـه وحـده فهـو القـوي المـتين القادر على كل شيء.

الأثر الإيماني والتربوي لسورة العنكبوت في تعزيز الصبر واليقين والتوكل

تُحـدث سـورة العنكبـوت أثـرًا إيمانيًـا وتربويًـا عميقًـا في تعزيـز الصـبر واليقين والتوكل على الله في وجه الفتن والتحديات:

- **تعزيــز الصــبر:** من خلال قصــص الأنبيــاء وصــبرهم على أذى أقــوامهم، تُلهم الســورة المــؤمن على التحلي بالصــبر في وجــه الابتلاءات.
- **تقويــة اليقين:** من خلال إظهــار قــدرة اللــه ونصــرته لأنبيائــه والمؤمنين، تُقوي السورة يقين المؤمن بوعد اللــه وحســن عاقبــة الصابرين.
- **تعزيز التوكل:** من خلال ضــرب المثــل بــبيت العنكبــوت، تُوجــه السورة المؤمن إلى التوكل على اللــه وحــده والاعتمــاد عليــه في كل أموره.
- **تذكير بسنة الله في الابتلاء:** فهم ســنة الابتلاء يُعين المــؤمن على استقبال المحن برضا واحتساب.
- **الحث على الجهاد:** تُبين السورة أن الجهاد في سبيل اللــه هــو سبيل نيل الهداية والوصول إلى الله.

إن تدبر آيــات ســورة العنكبــوت والعمــل بتوجيهاتهــا يُعين المــؤمن على تجاوز صعاب الحياة والتمسك بدينه حتى يلقى الله وهو راض عنه.

خاتمة

تُعدّ سورة العنكبوت رسالة إيمانية قويــة تُــبين طبيعــة الفتن والابتلاءات التي يتعرض لهــا المؤمنــون، وتُؤكــد على ســنة الامتحــان الإلهي لتميــيز الصادقين من الكاذبين. من خلال ضرب المثل بــبيت العنكبــوت، تُوضــح السورة ضعف من يعتمد على غير الله، وتُقدم قصــص الأنبيــاء كنمــوذج للصبر والثبات. كما تُركز على أهميــة التوكــل على اللــه وحــده والجهــاد في سبيله لنيــل الهدايــة. إن فهم معــاني ســورة العنكبــوت والتــدبر في آياتها يُعزز صبر المؤمن ويُقــوي يقينــه وتوكلــه على اللــه في وجــه فتن الدنيا وتحدياتها، ويُذكره بأن العاقبة للمتقين. فلنحرص على قراءة هذه السورة المباركة بتدبر وتفكر لنستنير بهديها ونثبت على طريق الحق.